ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Systematic integration in scientific research: from theorizing to activation

Nathmeeyah Ali Abdullah Al-Zawwam
Tobruk University - Libya
nathmeeyah.ali@tu.edu.ly

Received:27/10/2025 **Accepted : 19/11/2025**

Abstract:

This research addresses the importance of methodological integration in enhancing research practice, as it is considered a scientific necessity that transcends the limitations of single approaches and contributes to a deeper and more complex understanding of phenomena. It reviews the theoretical foundations of integration, distinguishes it from the concepts of multiplicity and blending, and then sheds light on its cognitive motivations in light of the complexity of phenomena and the overlapping dimensions of their dimensions. It also proposes practical strategies for its application throughout the research phases, emphasizing the importance of controlling the quality of integration to ensure methodological consistency. It concludes by stating that integration is not merely an option, but rather an ethical path toward building more just and realistic knowledge.

Keywords: Methodological integration - Scientific research - Theorization and operationalization - Research quality

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 05 العدد06 بتاريخ 20-11-2025

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

التكامل المنهجي في البحث العلمي :من التنظير إلى التفعيل

نظمية علي عبدالله الزوام

جامعة طبرق – ليبيا

nathmeeyah.ali@th.edu.ly

ملخص:

يتناول هذا البحث أهمية التكامل المنهجي في تعزيز الممارسة البحثية، باعتباره ضرورة علمية تتجاوز حدود المناهج الأحادية، وتسهم في فهم أعمق وأكثر تعقيدًا للظواهر. ويستعرض الأسس النظرية للتكامل، ويميزه عن مفهومي التعدد والامتزاج، ثم يُلقي الضوء على دوافعه المعرفية في ضوء تعقيد الظواهر وتداخل أبعادها. كما يقترح استراتيجيات عملية لتطبيقه في مراحل البحث، مؤكدًا على أهمية ضبط جودة التكامل لضمان الاتساق المنهجي. ويخلص إلى أن التكامل ليس مجرد خيار، بل هو مسار أخلاقي نحو بناء معرفة أكثر عدالة وواقعية

الكلمات المفتاحية: الكلمات المفتاحية: التكامل المنهجي – البحث العلمي – التنظير والتشغيل – جودة البحث

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مقدمة:

يشهد البحث العلمي في عصرنا الحالي تحولات جذرية ومنهجية عميقة، نتيجة التعقيد المتزايد للظواهر المدروسة وتداخل مجالات المعرفة ، هذا الأمر دفع الباحثين إلى تجاوز المقاربات الأحادية والاتجاه نحو نماذج أكثر تكاملًا ومرونة، لم يعد كافيًا الاعتماد على منهج واحد لفهم الظواهر المعقدة، بل أصبح من الضروري دمج المناهج المختلفة ضمن رؤية علمية متكاملة تستجيب لتحديات الواقع وتنوع السياقات.

يعتبر التكامل المنهجي من أبرز الاتجاهات الحديثة في تطوير أدوات البحث العلمي، حيث يتيح للباحثين استخدام أكثر من منهج في دراسة واحدة، مما يعزز دقة النتائج وعمق التفسير، يقوم هذا التكامل على فهم أن كل منهج يحمل إمكانيات تفسيرية خاصة، وأن الجمع المدروس بينها يمكن أن يتجاوز حدود كل منها بمفرده، دون الوقوع في التوفيق السطحي أو التداخل غير المنظم.

لقد أثبتت التجارب البحثية أن التكامل بين المناهج الكمية والكيفية، أو بين المقاربات التفسيرية والنقدية، يسهم في بناء معرفة أكثر تعقيدًا وشمولًا، ويعزز موثوقية النتائج العلمية ، كما يتماشى هذا الاتجاه مع طبيعة الظواهر الاجتماعية والإنسانية التي تتسم بالتعقيد والتداخل، مما يتطلب أدوات تحليلية متعددة لفهمها بعمق.

ورغم التقدم النظري في تناول هذا المفهوم، إلا أن التطبيق العملي للتكامل المنهجي لا يزال يواجه تحديات متعددة، تتعلق بكيفية استخدامه في تصميم البحث، وجمع البيانات، وتحليلها، وكتابة النتائج ، ومن هنا تنبع الحاجة إلى دراسة منهجية تجمع بين التأصيل النظري والدوافع المعرفية، وتقدم آليات عملية قابلة للتطبيق، مما يسهم في تطوير أدوات الباحثين وتعزيز جودة الإنتاج العلمي.

ينطلق هذا البحث من تصور منهجي يسعى إلى معالجة مفهوم التكامل المنهجي من خلال ثلاثة مستويات مترابطة: أولًا، تأصيله نظريًا في ضوء الأدبيات العلمية والفلسفية؛ ثانيًا، تحليل دوافعه وأهميته في السياق البحثي دوافع الالمعاصر؛ وثالثًا، اقتراح آليات عملية لتفعيله في الممارسة البحثية، بما يضمن توظيفًا منهجيًا واعيًا ومتوازنًا.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

اولاً :إشكالية البحث

تدور إشكالية هذا البحث حول السؤال التالي :

كيف يمكننا الانتقال من مجرد النظرية حول مفهوم التكامل المنهجي إلى تطبيقه بشكل عملي في مجال البحث العلمي، بحيث نتمكن من تقديم استجابة منهجية فعالة تعكس تعقيد الظواهر المدروسة وتداخل المجالات المعرفية؟

أسئلة البحث ثانياً :

استنادًا إلى الإشكالية الأساسية، يسعى هذا البحث للإجابة عن مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

ما هي الأسس النظرية والمعرفية التي يرتكز عليها مفهوم التكامل المنهجي؟ .

. ما هي الدوافع التي تجعل التكامل المنهجي ضرورة ملحة في عالم البحث العلمي الحديث؟

.كيف يمكن تعزيز التكامل المنهجي في الممارسات البحثية دون الانزلاق نحو التوفيق السطحي أو التداخل العشوائي؟

. ما هي التحديات التي يواجهها الباحثون عند تطبيق التكامل المنهجي، وما هي الحلول المقترحة لتجاوز هذه العقبات؟

ثالثا– أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الغايات، ومن أبرزها:

–تأسيس مفهوم التكامل المنهجي استنادًا إلى الأدبيات العلمية والفلسفية الحديثة.

–دراسة الدوافع المعرفية والمنهجية التي تبرز أهمية التكامل بين المناهج في مجال البحث العلمي.

–تقديم آليات عملية لتعزيز التكامل المنهجي في مختلف مراحل العملية البحثية، بدءًا من التصميم وصولًا إلى التحليل.

المساهمة في صياغة تصور نقدي للتكامل المنهجي يأخذ بعين الاعتبار خصوصية الموضوعات وتنوع الحقول المعرفية

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

رابعا– أهمية البحث:

تنبع قيمة هذا البحث من الحاجة الملحة لتجاوز الركود المنهجي في الدراسات الأكاديمية، والانتقال نحو أساليب أكثر شمولية تتماشى مع تعقيد الظواهر المدروسة وتعدد أبعادها، لم يعد التكامل المنهجي مجرد ترف فكري، بل أصبح ضرورة علمية تفرضها طبيعة التحديات المعاصرة التي تستدعي تجاوز الحدود الصارمة بين المناهج الكمية والنوعية، واستكشاف إمكانيات التفاعل الإبداعي بينها، كما تبرز أهمية هذا البحث في سعيه لخلق رابط بين الأسس النظرية والتطبيق العملي، مما يسهم في تطوير أدوات الباحثين وتعزيز جودة الإنتاج العلمي

خامسا– منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على أسلوب وصفي تحليلي، يهدف إلى استكشاف مفهوم التكامل المنهجي في البحث العلمي من جوانب نظرية، ودوافع معرفية، وآليات تفعيل عملية التطبيق، وقد تم اختيار هذا المنهج لملاءمته في تحليل الأدبيات العلمية، واستخلاص المفاهيم، ومناقشة النماذج التطبيقية ذات الصلة ، كما يستند البحث إلى مقاربة نقدية مقارنة، من خلال دراسة نماذج من الأبحاث التي دمجت بين المناهج الكمية والكيفية، ومناقشة نقاط القوة والضعف فيها، بهدف بناء تصور منهجي متكامل لتفعيل التكامل في الممارسات البحثية، و تم جمع البيانات من مصادر نظرية متنوعة، شملت كتبًا أكاديمية، ودراسات منشورة في مجلات محكمة، ومقالات علمية متخصصة، بالإضافة إلى تقارير بحثية تناولت تطبيقات التكامل المنهجي في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية، حيث تتمثل أدوات التحليل في القراءة النقدية للمصادر، والتفكيك المفاهيمي، والمقارنة بين النماذج، بهدف الوصول إلى نتائج منهجية يمكن توظيفها في تصميم البحوث المستقبلية

سادسا– الدراسات السابقة:

1. دراسة ميادة القاسم (٢٠٢١):

سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أسلوب التكامل المنهجي في دراسة الظواهر الاجتماعية، الذي يُعتبر من القضايا المعرفية الأساسية في علم المناهج، وقد تم ذلك من خلال دمج المنهج الكيفي مع المنهج الكمي لدراسة ظاهرة اجتماعية واحدة، تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الانسجام والتكامل بين مختلف

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مناهج البحث الاجتماعي، مما يسهم في تعزيز فهم الظواهر المدروسة والوصول إلى نتائج أكثر دقة في مجال البحث الاجتماعي، وبالتالي إثراء المعرفة العلمية والاجتماعية، كما سلطت الدراسة الضوء على أهمية دمج المنهجين الكمي والكيفي في دراسة الظواهر الاجتماعية، نظرًا لدورهما الحيوي في تعميق الفهم وتفسير الظواهر المعنية، وقد سعت الدراسة إلى توضيح المداخل المنهجية والأدوات التي تشكل معًا وحدة متكاملة تمثل البناء المنهجي لعلم الاجتماع. بالإضافة إلى ذلك، تم تحديد الأبعاد الأساسية للتكامل المهني، حيث اعتمد البحث على المنهج التحليلي السوسيولوجي كوسيلة للتحليل في مجال الدراسات الاجتماعية ،و وصلت الدراسة إلى أن الاعتماد على المنهج الكمي فقط لا يحقق نتائج دقيقة وموثوقة في دراسة الظواهر الاجتماعية، كما أن استخدام المنهج الكيفي بمفرده لا يكفي لمعالجة هذه الظواهر، لذا، من الضروري استخدام كلا المنهجين معًا لتعزيز التفسير، مما يبرز أهمية تنوع المداخل المنهجية في دراسة الظاهرة الاجتماعية الواحدة ، وأكد البحث على مجموعة من التوصيات، أبرزها دعوة الباحثين إلى اعتماد التكامل المنهجي في دراساتهم، وربط النظرية بالواقع الاجتماعي، وضرورة استخدام شكل واحد على الأقل من أشكال التكامل المنهجي في كل دراسة .

2. دراسة سامي بن عبد العزيز الدامغ(١٩٩٦):

تناولت هذه الدراسة موضوع التعدد المنهجي في مجال العلوم الاجتماعية، وهو موضوع حديث نسبياً، حيث بدأت الكتابات حوله تظهر منذ السبعينيات الميلادية ، وتعاني هذه العلوم من أزمات متعددة، تشمل أزمة في المنهج، وأزمة في التنظير، وأزمة في تفسير الواقع. لذا، تسعى الدراسة لاستكشاف مدى ملاءمة التعدد المنهجي لطبيعة هذه العلوم، وهدفت هذه الدراسة إلى تقديم رؤية واضحة وشاملة حول التعدد المنهجي، وتتناول مجموعة من التساؤلات المهمة: 1- ما مدى إمكانية تطبيق التعدد المنهجي؟ 2- ما الفوائد التي يحققها هذا التعدد؟ 3- ما هي التحديات والعقبات المحتملة عند استخدامه؟

وقد تم تصنيف التعدد المنهجي إلى خمسة أنواع رئيسية: تعدد النظريات، تعدد المناهج، تعدد الملاحظين، تعدد أدوات جمع البيانات، وتعدد مصادر جمع البيانات، وقد تم تقديم شرح وافي لكل نوع، مع توضيح أهمية استخدام التعدد المنهجي في الأبحاث الاجتماعية، حيث يسهم في جعل التفسير أكثر دقة وموضوعية

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

، كما عرض الباحث مجموعة من المزايا التي يتمتع بها هذا التعدد مقارنةً بالمناهج الأخرى، معتبراً إياه الوسيلة الوحيدة التي تجمع بين المنهج الكمي والكيفي، مما يعزز دقة دراسة الظواهر الاجتماعية ، ومع ذلك، تم الإشارة إلى بعض العيوب المرتبطة بالتعدد المنهجي، مما يبرز التوازن بين مزاياه وعيوبه .

3 . دراسة محمد عارف عثمان)1971: (

تُعتبر هذه الدراسة من الأعمال النظرية المميزة، حيث تتوزع على أربعة أبواب رئيسية ، في الباب الأول، يتم تناول صور المنهج الكيفي في علم الاجتماع، حيث يستعرض المؤلف ثلاث قضايا نموذجية تتعلق باستخدام المعطيات التاريخية المقارنة كما فعل دوركايم، بالإضافة إلى الأنماط التصورية التي قدمها ماكس فيبر، مع التركيز على النظرية واستخداماتها في هذا المجال، مستشهداً بالنظرية الجدلية كمثال، أما الباب الثاني، فيتناول صور المنهج الكمي في علم الاجتماع، حيث يتطرق إلى المسح الكمي، والقياس، والتصميم التجريبي ، وقد توصل المؤلف إلى نتيجة مفادها أن التقسيم الثنائي بين الاتجاه الكمي والكيفي في علم الاجتماع هو تقسيم مضلل، إذ يستند إلى فرضية خاطئة تفترض أن مسار البحث يجب أن يتحدد وفقاً للقواعد المعرفية أو المنهجية التي يفرضها اتجاه معين ، وهذا، من جهة أخرى، يعد مصدراً للمشكلات القائمة في علم الاجتماع، والتي يمكن معالجتها من خلال نظرية التكامل المنهجي ، وفي الباب الثالث، يستعرض القواعد المعرفية لنظرية التكامل المنهجي، حيث يتناول الاتجاهين التجريبي.

سابعاً– بعض المصطلحات المستخدمة في الدراسة:

1.المنهج:

هو عبارة عن مجموعة من الخطوات المتتابعة التي تقود الباحث نحو هدف معين، حيث يتمثل هذا الهدف في القانون الذي يفسر الظواهر تمهيدًا للاستفادة منها. (الصعيدي، ٢٠٠٠،ص٧) ، كما يُعرف المنهج بأنه مجموعة من القواعد التي تنظم عملية البحث وتحدد مسارها والإجراءات المتبعة خلالها. (الجولاني،٢٠٠٦،ص١٠١)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

2منهج البحث.

يشير منهج البحث إلى مجموعة من القواعد العامة التي توجه سير التفكير وتحدد عملياته للوصول إلى نتائج معينة، يعتمد هذا المنهج على التأمل والشعور، ويُطلق على العلم الذي يدرس المناهج التأملية اسم "Methodologies"، أي العلم الذي يبحث في الطرق المستخدمة للوصول إلى الحقيقة (صابر؛ خفاجة،٢٠٠٢،ص٢٥)

3منهج البحث الكمي

تسعى البحوث الكمية إلى اختيار المتغيرات التجريبية، مع التحكم في المتغيرات الاعتراضية التي قد تظهر في سياق الدراسة. من خلال ذلك، يمكن تعميم العلاقات بين المتغيرات والتنبؤ بها في مجالات أو مجتمعات بحث مشابهة ، كما يبحث البحث الكمي عن الأسباب والحقائق من منظور شامل، حيث يهدف إلى جمع بيانات حول ظاهرة معينة باستخدام أدوات قياس كمية تُطبق على عينة تمثل المجتمع، وتُعالج البيانات المجمعة إحصائيًا للوصول إلى نتائج علمية قابلة للتعميم على المجتمع ككل . (الخرابشة،٢٠١٢، ص٩٣).

4منهج البحث الكيفي

يُعتبر البحث الكيفي نوعًا من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية تُبنى من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات المشاركة في البحث.(قنديلجي،٢٠١٢،ص٤٥)

5التكامل

يمثل التكامل نوعًا من التناول العلمي للواقع الكلي والطبيعة الحقيقية للبشر والواقع الاجتماعي الثقافي، مما يؤدي إلى صياغة النظريات الاجتماعية الكبرى .(الساعاتي ؛ الساعاتي ،٢٠٠٦،ص٢٦٧)

6التكامل المنهجي

يُعرف التكامل المنهجي بأنه استخدام طرق متعددة في البحث لضمان الوصول إلى مستوى أعلى من المصداقية والدقة مقارنةً بالبحث الذي يعتمد على وسيلة واحدة فقط ، ويشير دانيال ليتل إلى أن التكامل المنهجي يعكس تنوع المناهج والاتجاهات النظرية في العلوم الاجتماعية، حيث تشمل هذه العلوم أساليب

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

وطرق وقضايا متنوعة، وبالتالي فهي ليست مقيدة بالتصنيفات التقليدية مثل النظريات الوضعية والتأويلية والمادية التاريخية(little,D,1998,p434) .

المبحث الأول– الأسس النظرية لمفهوم التكامل المنهجي:

في عالم تتشابك فيه الظواهر الإنسانية والاجتماعية وتعقدت أبعادها، لم يعد من الممكن الاعتماد على منهج واحد فقط لفهمها أو تحليلها، ومن هنا، برز مفهوم التكامل المنهجي ، كاستجابة معرفية ومنهجية تلبي احتياجات البحث العلمي لأدوات أكثر شمولية ومرونة ، هذا المفهوم لا يعتمد على تجميع المناهج بشكل عشوائي، بل يستند إلى أسس نظرية راسخة تتوزع على خمسة محاور رئيسية:

1الأساس الفلسفي والمعرفي: تعددية الحقيقة وتكامل الرؤى

ينطلق التكامل المنهجي من رؤية إبستمولوجية تؤكد أن الحقيقة ليست ثابتة أو أحادية، بل هي متعددة ومتغيرة بناءً على الزاوية التي ننظر منها، فكل منهج علمي، سواء كان كميًا أو نوعيًا، لا يقدم الحقيقة بشكل كامل، بل يسلط الضوء على جانب منها فقط ، (زعيمي،١٩٩٥،ص٨٤) لذا، فإن الجمع بين المناهج لا يقتصر على التوفيق بينها، بل يتطلب الاعتراف بتعدد مستويات الفهم وضرورة تجاوز الانغلاق المنهجي، ويتجلى هذا الأساس في تبني البراغماتية المعرفية، التي تقيس صلاحية المنهج بقدرته على تفسير الظاهرة، وليس بانتمائه الفلسفي ، وهكذا، يصبح التكامل المنهجي تعبيرًا عن انفتاح معرفي يحتفي بالتعدد وينبذ الحصرية. (مرهج، ٢٠٠٨،ص٧٩)

2الأساس المنهجي والتقني: تنوع الأدوات وتكافؤ الإجراءات

لا يقتصر التكامل المنهجي على الجانب الفلسفي فحسب، بل يمتد إلى البنية التقنية للبحث ، فالباحث المتكامل لا يكتفي بأداة واحدة، بل يستخدم مجموعة من الأدوات المنهجية التي تتكامل مع بعضها، مثل الاستبيانات والمقابلات وتحليل الوثائق والملاحظة. (باغريب،٢٠٢٣،ص ص ٣٢٦-٣٢٧)

ومع ذلك، يتم توظيف هذه الأدوات وفق منطق التكافؤ المنهجي، بحيث تتماشى مع أهداف البحث وأسئلته، وتدعم بعضها البعض دون تناقض، في هذا السياق، يصبح التكامل المنهجي ممارسة دقيقة تتطلب

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تصميمًا بحثيًا مرنًا يحدد متى وأين ولماذا يتم استخدام كل أداة، وكيف يتم الربط بين نتائجها.(بن شويخ،٢٠١٨)

3الأساس النظري والتخصصي: التداخل المعرفي وتعدد الأطر التفسيرية

من أبرز ميزات التكامل المنهجي هو انفتاحه على التعدد النظري ، بدلاً من الالتزام بنظرية واحدة، يتيح هذا المنهج للباحث الاستفادة من نظريات متعددة من تخصصات مختلفة، بشرط أن تكون متناسقة في تفسير الظاهرة المدروسة،(القاسم ،٢٠٢١،ص١٤) على سبيل المثال، في دراسة العلاقة بين التعليم والتنمية، يمكن للباحث الاستناد إلى نظريات من علم الاجتماع (مثل النظرية البنائية)، ومن الاقتصاد (مثل نظرية رأس المال البشري)، ومن السياسات العامة (مثل نظرية الحوكمة)، هذا التداخل لا يعني التشتت، بل يعكس ثراء الظاهرة وتعقيدها، ويعزز قدرة الباحث على بناء تفسير شامل ومتماسك.

4الأساس التنظيمي والتنسيقي: هندسة البحث وتماسك البناء

يتطلب التكامل المنهجي قدرة عالية على تنظيم مراحل البحث وتنسيقها ، فالجمع بين المناهج يفرض على الباحث التخطيط بدقة لكل خطوة، بدءًا من تحديد الإشكالية، وصولًا إلى اختيار العينة، ثم جمع البيانات، وتحليلها وتفسيرها، ويجب أن يكون هناك إطار نظري موحد يربط بين هذه الخطوات، ويمنع التناقض أو التكرار، كما يفرض التكامل المنهجي على الباحث أن يكون واعيًا بتسلسل الإجراءات ، وأن يحدد بوضوح أي المنهجيات تُستخدم أولًا، وأيها تُستخدم لاحقًا، ولماذا، فالتكامل لا يعني التزامن دائمًا، بل قد يكون تتابعيًا أو متزامنًا ، حسب طبيعة البحث(Greswell,2014,pp215-220) .

5الأساس الأخلاقي والمعياري: الشفافية والحياد العلمي.

في الختام، يعتمد التكامل المنهجي على أخلاقيات البحث العلمي، التي تفرض على الباحث ضرورة الشفافية في عرض منهجيته، وشرح الأسباب التي دفعته لاختيار كل طريقة أو أداة، والاعتراف بحدود كل منها ، كما يتطلب منه هذا الأساس تجنب التحيز المنهجي، أي تفضيل منهج على آخر دون وجود مبرر علمي واضح. (الأنصاري ، ٢٠٢٣)

يعتبر هذا الجانب الأخلاقي جوهريًا، لأنه يضمن مصداقية البحث، ويتيح للقارئ فرصة تقييمه بشكل نقدي، وفهم أسسه وحدوده. (الشهري،٢٠٢٥)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

من خلال ما سبق، يتضح أن التكامل المنهجي ليس مجرد خيار تقني، بل هو موقف معرفي ومنهجي وأخلاقي، يعكس وعي الباحث بتعقيد الظواهر، وحرصه على تقديم معرفة شاملة ومتوازنة، ومن خلال الأسس الخمسة التي تم تناولها، يتبين أن هذا المفهوم يمثل تحولًا نوعيًا في التفكير البحثي، ويشكل أداة فعالة لدعم الدراسات متعددة الأبعاد والتخصصات.

المبحث الثاني: دوافع وأهمية التكامل المنهجي في الدراسات العلمية.

أولًا: دوافع التكامل المنهجي:

1تعقيد الظواهر العلمية وتعدد أبعادها .

تتسم الظواهر في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية بتعقيدها وتنوع أبعادها، حيث تتداخل الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ، هذا التداخل يجعل من الصعب فهمها من خلال منهج واحد فقط. على سبيل المثال، يتطلب تحليل الفساد الإداري استخدام أدوات كمية لقياس انتشاره، وأدوات كيفية لفهم أسبابه وسياقاته الثقافية .(مليكة ،٢٠٢٣،ص ص ٤٧-٦٧)

2تجاوز القصور المعرفي للمنهج الأحادي .

يمكن أن يؤدي الاعتماد على منهج واحد إلى نتائج سطحية أو غير دقيقة، خاصة عندما تحتاج الظاهرة المدروسة إلى تفسير متعدد المستويات. يتيح التكامل المنهجي للباحث تجاوز هذا القصور من خلال دمج أدوات وصفية وتحليلية وتجريبية. (توفيق؛أبو راضي ،٢٠٢٥،ص ص ١٥-١٧)

3الاستجابة لمتطلبات البحث التطبيقي .

في الدراسات التطبيقية، لا سيما في مجالات الإدارة العامة والتعليم والصحة، يُعتبر التكامل المنهجي وسيلة فعالة لتحقيق نتائج قابلة للتنفيذ، تجمع بين دقة القياس وعمق التفسير، على سبيل المثال، دراسة تأثير القيادة التحويلية على الأداء المؤسسي تحتاج إلى أدوات كمية لقياس الأداء، وأدوات كيفية لفهم ديناميكيات القيادة. (دماج،٢٠١٦،ص٣٣)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ثانيًا: أهمية التكامل المنهجي:

1تعزيز الصدقية والموثوقية .

عندما تُستخدم مناهج متعددة في دراسة واحدة، تصبح النتائج أكثر موثوقية، حيث تستند إلى مصادر متنوعة للتحقق والتفسير. هذا يعزز من قوة الاستنتاجات ويقلل من احتمالية التحيز المنهجي. (السرحان،٢٠٢٤)

2إثراء التحليل العلمي .

يسمح التكامل بين المنهج الكمي والكيفي للباحث بدمج التحليل الإحصائي مع التفسير السردي، مما يثري المحتوى العلمي ويمنحه طابعًا نقديًا وتفسيريًا متوازنًا. وهذا يعد أمرًا بالغ الأهمية في الدراسات التي تتناول القيم والاتجاهات والسلوكيات. (القاسم ،٢٠٢١،ص٣٥١)

3تحقيق التوازن بين التعميم والتفسير .

يوفر المنهج الكمي إمكانية التعميم الإحصائي، بينما يتيح المنهج الكيفي التفسير السياقي. يجمع بينهما لتحقيق هدفين رئيسيين في البحث العلمي: الفهم العميق والتطبيق العملي.(بن شويخ،٢٠١٨)

4دعم الابتكار المنهجي .

لا يقتصر التكامل المنهجي على الجمع بين المناهج القائمة، بل يفتح المجال لتطوير أدوات جديدة وتكييف المناهج بما يتناسب مع طبيعة الظاهرة المدروسة، هذا يعزز من قدرة الباحث على الابتكار والتجريب . (زعيمي،١٩٩٥،ص٨٣-٨٦)

المبحث الثالث: استراتيجيات تفعيل التكامل المنهجي في العمل البحثي .

في عالم تتعقد فيه الظواهر العلمية وتتعدد أبعادها، أصبح التكامل المنهجي خيارًا استراتيجيًا لا غنى عنه في مجال البحث العلمي، فهو لا يقتصر على الجمع بين المناهج المختلفة، بل يتطلب تصميمًا مدروسًا، وتنسيقًا دقيقًا، وتحليلًا شاملًا، ويعتمد تفعيل هذا التكامل على مجموعة من الاستراتيجيات التي تضمن تحقيق التآزر بين المناهج الكمية والكيفية، مما يضفي عمقًا علميًا ومصداقية عملية على الدراسة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

أولًا: التخطيط المنهجي المتكامل:

تحليل بنية الظاهرة وتحديد مستوياتها :

يتطلب التكامل المنهجي فهمًا عميقًا لطبيعة الظاهرة المدروسة، وتحديد ما إذا كانت تحتاج إلى مقاربة كمية لقياس المتغيرات، أو كيفية لفهم السياقات والدوافع، على سبيل المثال، دراسة التحول الثقافي في المؤسسات التعليمية تستدعي استخدام أدوات كمية لقياس الاتجاهات، وأدوات كيفية لفهم الخلفيات الاجتماعية . (سعد،٢٠٢٢)

تصميم إطار منهجي متعدد المستويات :

يجب أن يُصمم الإطار المنهجي بحيث يدمج بين مراحل البحث المختلفة: من تحديد الإشكالية، إلى جمع البيانات، ثم تحليلها وتفسيرها. هذا يتطلب وضوحًا في منطق التكامل، وتحديدًا دقيقًا لأدوار كل منهج في مراحل البحث . (الغامدي،٢٠٢٤)

ثانيًا: التنسيق بين أدوات البحث:

الربط المنطقي بين أدوات القياس والتحليل :

يجب أن تُصمم أدوات البحث بطريقة تسمح بتكامل نتائجها لاحقًا. على سبيل المثال، يمكن أن تُستخدم نتائج الاستبيان لتوجيه أسئلة المقابلة، مما يخلق تتابعًا منطقيًا بين الأداتين ويعزز من عمق التحليل. (سليمان، ٢٠٠٠،ص٦٥)

توحيد المفاهيم وتعريف المتغيرات بدقة :

لتقليل التناقضات بين المناهج، ينبغي على الباحث توحيد المفاهيم الأساسية، وتحديد المتغيرات بطريقة تسمح بقياسها كمّيًا وتفسيرها كيفيًا، مما يعزز من الاتساق المنهجي. (المطيري،٢٠٢٠،ص٢٥٣)

ثالثًا: التكامل في مراحل التحليل والتفسير:

التحليل المتتابع والتفسير المتقاطع :

يمكن للباحث أن يبدأ بتحليل كمّي للبيانات، ثم ينتقل إلى تحليل كيفي لتفسير النتائج، أو العكس، هذا النمط المتتابع يتيح بناء تفسير شامل، خاصة في الدراسات التي تتناول السلوكيات أو الاتجاهات . (البيز،٢٠٢١)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الاستناد إلى إطار نظري موحد :

لا يكتمل التكامل إلا عندما تُفسر النتائج في ضوء إطار نظري موحد، يربط بين المنهج الكمي والكيفي، ويضفي على الدراسة طابعًا تفسيريًا متماسكًا. (القاسم ،٢٠٢١،ص٣٥٥)

رابعًا: التوثيق المنهجي والشفافية.

شرح منطق التكامل في التقرير النهائي :

يجب أن يتضمن التقرير البحثي توضيحًا لكيفية دمج المناهج، وأسباب اختيار كل منهج، ومراحل التكامل، مما يعزز من مصداقية الدراسة ويتيح للقارئ تقييمها نقديًا.

الاعتراف بالقيود المنهجية واقتراح تطويرات مستقبلية :

من الضروري أن يعترف الباحث بقيود كل منهج، ويقترح سبلًا لتجاوزها في دراسات لاحقة، مما يعكس وعيًا نقديًا ومنهجيًا متقدمًا . (القاسم،٢٠٢١،ص١٩)

خاتمة:

في نهاية هذا البحث الذي استعرض التكامل المنهجي في ميدان البحث العلمي من منظورين متكاملين: النظرية المفاهيمية والتطبيق العملي، اتضح أن الجمع بين المناهج الكمية والكيفية لم يعد مجرد خيار ثانوي، بل أصبح ضرورة ملحة تفرضها طبيعة الظواهر المعقدة وتنوع مستويات التحليل. وقد أظهرت الدراسة أن التكامل المنهجي يتجاوز مجرد الجمع بين الأدوات البحثية، بل يتطلب تصميمًا مدروسًا، وضبطًا مفاهيميًا، وتنسيقًا دقيقًا خلال مراحل جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.

أولًا– النتائج:

1. يعزز التكامل المنهجي من عمق الفهم العلمي للظواهر، مما يمنح الباحث القدرة على الربط بين التفسير السياقي والتعميم الإحصائي.

2. الدراسات التي تعتمد التكامل المنهجي تُظهر مصداقية أعلى في نتائجها، خاصة في المجالات التطبيقية مثل الإدارة، التربية، والعلوم الاجتماعية.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

3. يتطلب التفعيل الناجح للتكامل المنهجي تخطيطًا مسبقًا، وتحديدًا دقيقًا لأدوار كل منهج في مراحل البحث، مع توحيد المفاهيم وتعريف المتغيرات بدقة علمية.

4. هناك نقص في الأدبيات العربية التي تقدم نماذج تطبيقية واضحة للتكامل المنهجي، مما يستدعي المزيد من الدراسات التجريبية والمقارنة.

5. يواجه الباحثون الذين يدمجون بين المناهج تحديات تتعلق بالتحيزات الفلسفية، وضرورة التوفيق بين منطق القياس الكمي والتفسير الكيفي.

ثانيًا– التوصيات:

1. ضرورة إدراج مساقات منهجية متخصصة في برامج الدراسات العليا، تركز على التكامل المنهجي، وتعرض نماذج تطبيقية من بحوث متعددة المناهج.

2. تشجيع الباحثين على تصميم دراسات تجريبية تعتمد التكامل المنهجي، خاصة في المجالات التي تتطلب تفسيرًا متعدد الأبعاد.

3. تطوير أدلة بحثية عربية توضح خطوات التكامل المنهجي، بدءًا من صياغة الإشكالية وصولًا إلى تحليل النتائج، مع أمثلة واقعية.

4. تعزيز التعاون بين الباحثين في التخصصات المختلفة لإنتاج دراسات عابرة للتخصصات، تستفيد من التكامل المنهجي في فهم الظواهر المعقدة.

5. دعوة المجلات العلمية المحكمة إلى تخصيص أعداد خاصة أو محاور منهجية حول التكامل المنهجي، لتشجيع نشر الدراسات التي تعتمد هذا الاتجاه

قائمة المراجع:

أولا– الكتب:

– الجولاني، فادية. (2006). تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها. الإسكندرية: المكتبة المصرية.

– الخرابشة، عمر محمد عبد الله. (2012). أساليب البحث العلمي (ط2). عمان: دار وائل.

– الساعاتي، حسن؛ الساعاتي، سامية حسن. (2006). تصميم البحوث الاجتماعية ومناهجها وطرائقها وكتابتها (ط3). القاهرة: دار الفكر العربي.

– الصعيدي، حسن فوزي حسن. (2000). المنهج النقدي عند المتقدمين من المحدثين وأثر تباين المنهج. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية التربية، قسم اللغة العربية والدراسات العربية.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- قنديلجي، عامر إبراهيم. (2012). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية (ط3). عمان: دار المسيرة.
- عثمان، محمد عارف. (1971). التنفيذ الكيفي والطبقات الكمي في علم الاجتماع في الضوء نظريًا تكامله التنفيذي لدراسة الظواهر الاجتماعية. القاهرة: دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع.
- صابر، فاطمة عوض؛ خفاجة، ميرفت علي. (2002). أسس ومبادئ البحث العلمي (ط1). الإسكندرية: مكتبة الإشعاع الفنية.
- سليمان، سناء محمد. (2000). أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية. القاهرة: عالم الكتب.
- مرهج، علي عبد الهادي. (2008). الفلسفة البراجماتية: أصولها ومبادئها. بيروت: دار الكتب العلمية.
- دماج، أميرة. (2016). إمكانية تطبيق أبعاد القيادة التحويلية في إدارات المدارس الثانوية الحكومية بمحافظة إب من وجهة نظر المدراء أنفسهم. رسالة ماجستير، جامعة إب، كلية التربية.

ثانيا– المجلات:

- الأنصاري، ريم. (2023). أخلاقيات البحث العلمي. شركة دراسة لخدمات البحث العلمي.
- البيز، نجلاء بنت عيسى. (2021). البحث المختلط: التصميم التفسيري المتتابع. عرض تقديمي منشور على موقع كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- باغريب، أماني عبدالرزاق. (2023). التكامل المنهجي بين المناهج الكمية والكيفية في دراسة الظواهر الاجتماعية. مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، 20(2).
- الدامغ، سامي بن عبد العزيز. (1996). التعدد المنهجي أنواعه ومدى ملاءمته للعلوم الاجتماعية. مجلة العلوم الاجتماعية، 24(4).
- القاسم، ميادة مصطفى. (2021). التكامل المنهجي في دراسة وفهم الظواهر الاجتماعية – دراسة تحليلية في مناهج وطرائق البحث الاجتماعي. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 5(6).
- القاسم، ميادة. (2021). الفوارق بين المناهج الكيفية والمناهج الكمية في البحوث الاجتماعية. المجلة العربية للنشر العلمي، (30).
- المطيري، بندر ناهي مخلف. (2020). العلاقة بين المنهج الكمي والكيفي مع تعريف لكل منهج ومميزاته وعيوبه واستخداماته. مجلة الخدمة الاجتماعية، جامعة الملك سعود، 66(1).
- زعيمي، مراد. (1995). التكامل المنهجي في البحث. مجلة العلوم الإنسانية، 6(1).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- أبو حمدان، ماجد ملحم. (2021). العلاقة التكاملية بين النظرية والمنهج في إطار البحث العلمي الاجتماعي. مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، 37(3).

- مليكة، مذكور. (2023). الدراسات البينية ومشكلة تعقيد الظواهر الإنسانية وتعدد أبعادها. مجلة سلسلة الأنوار، 13(3).

- توفيق، صلاح الدين محمد؛ أبو راضي، سحر محمد. (2025). رؤية مستقبلية لتحقيق التكامل المعرفي في البحث التربوي في ضوء توجهات البحوث البينية. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 36(143).

ثالثا– المراجع الأجنبية:

- Creswell, J. W. (2014). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches (4th ed.). SAGE Publications..

- Little, D. (1998). Beyond Positivism: Towards a Methodological Pluralism for the Social Science. Bucknell..

رابعا: الروابط الإلكترونية:

- بن شويخ، بوبكر الصديق. (2018). تكامل المناهج الكمية والكيفية في بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية. أنفاس نت. تاريخ الدخول: 2025/10/13. https://www.anfasse.org/2010-12-27-01-33-59/2010-12-05-18-31-21/7867

- جواهر الشهري ، مقال بعنوان : ماهي المبادئ الأخلاقية التي يجب أن يلتزم بها الباحث ؟ دراسة الافكار للبحث والتطوير، ٢٠٢٥، تاريخ الدخول ٢٠٢٥/١٠/١٤.
https://study.sa/المبادئ-الأخلاقية-للباحث/

- السرحان، محمد. (2024). هل يمكن استخدام أكثر من منهج في البحث العلمي؟ المدونة الأكاديمية للباحثين العرب، تاريخ الدخول : ٢٠٢٥/١٠/١٧.
https://blog.ajsrp.com/

- سعد، يحيى. (2022). المنهج الكمي في البحث العلمي: مفهومه وأبرز تطبيقاته. موقع دراسة، تاريخ الدخول : ٢٠٢٥/١٠/١٦

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

https://drasah.com/Description.aspx?id=6697

- الغامدي، بدر. (2024). الإطار المنهجي لإعداد البحوث العلمية. موقع دراسة. تاريخ الدخول:١٣/١٠/٢٠٢٥https://drasah.com/Description.aspx?id=8407

- البيز، نجلاء بنت عيسى. (2021). البحث المختلط: التصميم التفسيري المتتابع. جامعة الملك سعود، تاريخ الدخول١٣/١٠/٢٠٢٥.

https://ecsme.ksu.edu.sa/sites/ecsme.ksu.edu.sa/files/attach/165a.pdf

- الأنصاري، ريم. (2023). أخلاقيات البحث العلمي. شركة دراسة لخدمات البحث العلمي.تاريخ الدخول:١٤/١٠/٢٠٢٥.

https://drasah.com/Description.aspx?id=8035